

تقرير

واشنطن ترد بتوقيعتها والمعارضة لم

عقب توزع ادارة الحركة المسيحية بين ثنائية تحاول كل منها كسب نقاط رابحة في مواجهة مسيحيي 8 آذار. ومنها أيضاً، واهمها، اضطراب الفريق السني الى التماهي مع الموقف السعودي تجاه سوريا وأحداثها، وتجاه الوضع الداخلي والصراع السني - الشيعي، جارفاً معه الفريق المسيحي، وإلى التماهي مع تحولات الموقف القطري، واضطراره أيضاً الى تحييد رئاسة الجمهورية وبكركي، ومسايرة النائب وليد جنبلاط، الذي كان هو من لاقى قرنة شهبان. فضلاً عن حسابات انتخابية، نيابية ورئاسية، لا تحصى ولا تعد، تبرز

دمشق، ومنذ ان اهدى فوز 14 آذار بالانتخابات النيابية الى حكومة الوحدة الوطنية، بطلب من السعودية، لصالح سحب فتيل الصراع السني - الشيعي. وكذلك الامر منذ انت قوى 14 آذار برئاسة الجمهورية ميشال سليمان في اعقاب الدوحة، وتضطر اليوم الى الأشادة بمواقفه الوسطية. وكما انه مشهد تنكفي فيه قوى 14 آذار امام التحول الذي شهدته بكركي مع الكاردينال البطريرك مار بشارة بطرس الراعي.

في 14 آذار حسابات مختلفة جداً عن تلك التي عرفناها بين عامي 2000 و 2005. منها مسيحي داخلي

بل من زاوية مقاربة العجز الذي وصلت اليه قوى 14 آذار في مواجهة مرحلة مصيرية ليست اقل خطورة من تلك التي عاشتها مجموعة القرنة، خصوصاً بعد البيان الذي اصدرته من منزل الرئيس سعد الحريري وفي غيابه، والذي انتهت مفاعيله على عتبة الخلاف بين مكونات المعارضة. فسوريا اصبحت خارج لبنان وقوى 14 آذار حققت فوزاً ساحقاً في انتخابات عام 2009، والعالم العربي وقف ولا يزال معها، وتحديداً بعد فورة الربيع العربي، والدول الغربية تساندها في وجه حزب الله. لكن يبقى السؤال هو نفسه: لماذا تعجز قوى 14 آذار عن تكرار تجربة القرنة بوجهها الإيجابي، مع العلم ان معظم شخصيات القرنة صارت من ضمن القاعدة العريضة لقوى 14 آذار؟

تتداخل عوامل شخصية وحسابات خاصة في تكوين هذه المجموعة، الامر الذي ظل في قرنة شهبان محكوماً بسقف اضطراب كل الشخصيات القيادية الى الانسواء تحت سقف موقف صفي، واستطراداً «الخضوع» لمنطق الشخصيات المستقلة التي كانت خلف قيام القرنة، والتي حركت دينامية الحوار المسيحي أولاً وأخيراً، بعيداً عن منطق الثنائية الحزبية التي تسببت في ضرب الساحة المسيحية. وكذلك فإن القرنة تفلتت من ضوابط العواصم الإقليمية والدولية التي تقدر حركتها، فسارت عكس تيار هذه الدول.

مع 14 آذار اليوم، يبدو المشهد معاكساً تماماً، لكنه ليس مشهداً مفاجئاً. بل هو نتيجة طبيعية وتلقائية لتراكم سلسلة «أخطاء» وخطوات ناقصة يدفع ثمنها اليوم «الخط الاستراتيجي» بعدما فشل في التعلم من نجاحات القرنة. وهو مشهد بدأ يختلف منذ ان ذهب الرئيس سعد الحريري الى

مراجعة لمسيرة 14 آذار في الاعوام الاخيرة تفسح المجال امام اجتهادات حول الأخطاء التي ارتكبت وأدت إلى التراجع الخطير في ادائها

هيام القصيفي

منذ نهاية عام 2000 وحتى عام 2005، كانت حلقة ضيقة من الشخصيات المسيحية تلتقي في بكركي برعاية البطريرك الماروني الكارينال مار نصرالله بطرس صفير والمطران يوسف بشارة. كان الزمن زمن الوصاية السورية والمضايقات والملاحقات والنظام الأمني، وزمن الإبعاد لميشال عون والسجن لسيمير جعجع. كان العالم العربي قد سلم لبنان لسوريا، وكذلك فعل المجتمع الدولي بكل قيمه ومفاهيمه الديموقراطية. لم يكن لهذه المجموعة تمثيل وزاري ولا حصة الاسد في المجلس النيابي، بل فقط مجموعة من الشخصيات المستقلة ومن قلة من النواب في مجلس اكرثيته تتبع لسوريا. لكن المجموعة التي تعمّدت باسم «قرنة شهبان»، ظلت، الى حين كتب لها ان ينفرط عقدها على مذبح الانتخابات النيابية، تقاوم برعاية صفير، وتكتب وتنشر وتصرخ طلباً للحرية والسيادة والاستقلال، قبل ان يُغتال الرئيس رفيق الحريري. وبقيت تحاول مد يديها الى الطرفين الشيعي والسني لملاقاتها في المعركة ضد نظام الرئيس بشار الاسد. اليوم تعود ذكرى تجربة «قرنة شهبان»، ليس من باب النوستالجيا،

في 14 آذار حسابات مختلفة جداً عن تلك التي عرفناها بين عامي 2000 و 2005 (أرشيف - مروان طحطح)



تقرير

الجماعة الإسلامية وحزب الله: شعرة معاوية

الصراع ليس بين سنة وعلويين، لا يروق الجماعة تصوير الأمر على هذا النحو. «هناك مجموعات مسلحة في جبل محسن لا تريد الحوار». وفي طرابلس؟ «الأمر نفسه»، لا ينفي الأيوبي. الجماعة ضد السلاح في الداخل. وإذا حضرت الجماعة تزامناً مع سيرة الحوار، صار حزب الله ثالثهما، في المشهد اللبناني. تجربة الفريقين في الحوار لأمعة لبنانية، و«حتى هذه اللحظة الحوار قائم». لا يفشي الأيوبي سرّاً عندما يقول إن «مساحات الالتقاء» بين الحزب والجماعة تقلصت أخيراً. العنوان الأبرز الذي يلتقي فيه الطرفان هو مقاومة العدو الإسرائيلي. وللجماعة قوات الفجر المرابضة على الحدود، والتي التزمت «بنقل سلاحها إلى شمالي نهر الليطاني التزاماً بالقرار 1701». التنسيق قائم مع حزب الله، إلا أن «هذا الموضوع أقل حضوراً في المشهد السياسي الحالي من المواضيع الأخرى». هذا الموضوع لم يحيد وغير قابل للتحييد. لكن، «واقعية الجماعة تقول إن الأكثر حضوراً هو الموضوع السوري». وهذا ليس سرّاً. والجماعة الإسلامية، تتابع حوارها مع الحزب حتى في هذا الموضوع، رغم ما تبلغته من الحزب. على ذمة الأيوبي، «الحزب قام بمحاولات حثيئة بالاشتراك مع حركة حماس في بدايات الانتفاضة السورية،

أيضاً بين الجماعة وشركاء الضرورة. والقول إنهم شركاء الضرورة ليس مبالغاً فيه. لم ترغب الجماعة باقتحام السرايا الحكومية. ولم تشارك فيه «قطعاً». يقولها الأيوبي بلهجة واثقة تضمّر استهجاناً للفعل المقصود أكثر ما تدل على نفي شخصي. لا لأن السرايا تمثل «السنة» رمزياً، بل لأن «هذه ليست أساليبنا». الجماعة دعاء حوار. يستدرك الأيوبي: «هذا ليس ضد شخص الرئيس ميقاتي». أكثر من ذلك، لا تمناع الجماعة أبداً في أن تكون هناك «حكومة وطنية جديدة يرأسها ميقاتي أيضاً». ليست هناك «مصلحة» في خصومة ميقاتي. المهم أن تضم «جميع الأطراف» وتكون «مخرجاً للأزمة الحالية». العلاقة مع ميقاتي «طبيعية». لا يجد الأيوبي وصفاً على مقياس العلاقة أكثر من هذا. ولكن بشكل أو بآخر، حسابات الإسلاميين المعتدلين أقرب إلى جماعة ثورة الأرز. فالفريق الآخر لا يشعر بأنه في «ورطة» إطلاقاً. ولا يشعر بأن هناك حاجة لتغيير الحكومة. بل على العكس تماماً. الرئيس ميقاتي يحظى بالدعم الدولي المناسب، وحزب الله يركز على دعوة رئيس الجمهورية، «الوسطية» جداً، إلى طاولة الحوار. الحوار ثم الحوار ثم الحوار. لا يساجل الأيوبي في ذلك. الانقسام عمودي ويجب اختراقه بالحوار. التبانة والجبل بحاجة إلى حوار.

خلال السنوات الأخيرة المنصرمة. ولا يخفى على أحد أيضاً، أن الأحداث في سوريا، ضاعفت هذا التقاطع في السياسة، لا في الثقافة ولا في الأدبيات. للجماعة أدبياتها الخالصة. لم تعرف عن نفسها يوماً أنها جزء من 14 آذار. مستقلة سلوكاً وخطاباً. ولم تندفع على منبر، أو في شارع، غير أنها، للمرة الأولى، قبلت الدعوة. تقرأ الجماعة الأحداث بدقة. 14 آذار في أزمة متفق عليه. الارتباك واضح. بعد كل شيء، لا يختلف اثنان على «نزلاق» 14 آذار. الشامتون والحريصون والتحريضيون. الجميع متفق على أزمة «نصف البلد». احصاءات غير رقمية على الطريقة اللبنانية لكن متعارف عليها. النصف الآخر ثابت نظرياً. لا انشقاقات فيه. لا منسحبون. لا حردانون. لا هاربون. لهذا السبب، لا لغيره، «قدرت الجماعة أن المشاركة في الاجتماع ضرورية». التخطيط بلغ مبلغاً كبيراً. ووفقاً لرئيس المكتب السياسي في الجماعة، عزام الأيوبي، فإن العنوان الموحد الآن، هو «حكومة انقاذ وطني» على الأرض، إنها أولوية الجماعة لا أولوية الأفراد، إذ يعترف الأيوبي بأن «الشارع مشحون مذهبياً». للمناسبة، «السلفية حالة غير ناضجة سياسياً». والجماعة لا تغير دعواتها وتسليح الناس، رغم ما كسبته من «مدد» معنوي في أعقاب الربيع العربي. ولكن، في هذا تباين

للمرة الأولى منذ بدء

اجتماعات قوى 14 آذار، في

ما يسمى «بيت الوسط»،

حضرت الجماعة الإسلامية

رسمياً، بعدما لمست

«خطورة الأزمة». أما خارج

«البيت» فلجماعة حساباتها

المستقلة. تحاور حزب الله

في أشد المواضيع حساسية

(سوريا)، ودعوتها إلى تغيير

الحكومة، لا تعني بالضرورة

«تغيير ميقاتي»

أحمد محسن

وأخيراً الجماعة الإسلامية في رحاب «بيت الوسط»، للمرة الأولى تحضر في اجتماع «رسمي» لقوى 14 آذار. للمرة الأولى يكون في البيت صيف اسلامي. اسلامه واضح المعالم وضوح مسيحية القوات اللبنانية والكتائب. جمع البيت «النقيضين» الثقافيين. لا يخفى على أحد أن مواقف الجماعة كانت تتقاطع مع هذه القوى دائماً



أميركا تعرقل حظر الأسلحة الكيميائية

تثير قضية وجود الأسلحة الكيميائية في ليبيا المخاوف لدى العديد من الجهات، خصوصاً بعدما زار مفتشو هذه الأسلحة أخيراً ليبيا للاطلاع على مخزوناتهما من المواد التي تستخدم في تصنيع هذه الأسلحة. ولا شك في أن منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، مقرها لاهاي، أوفدت مفتشيها بعد أن أخطرتها الولايات المتحدة بأن ليبيا أنشأت معملًا لتصنيع المواد التي تستخدم في صناعة الأسلحة الكيميائية والحفاظ عليها، بعد أن أوقفت أميركا هذه المعلومات طي الكتمان بهدف اتهام إيران بأنها ساعدت ليبيا على إنشاء هذا المصنع.

لكن وفد منظمة حظر الأسلحة الكيميائية الذي زار ليبيا أخيراً عثر على دلائل تفيد بأن الولايات المتحدة وحلفاءها هم الذين ساعدوا الليبيين على إنشاء هذا المصنع. وفي هذا الإطار قدمت فرنسا وإيطاليا وسويسرا، والشركات الألمانية (ام هاوزن خيمي - اي جي) في أواسط السبعينيات من القرن الماضي، المساعدة لليبيا لإنشاء هذا المصنع الذي قدرت كلفته بـ 150 مليون دولار أميركي في مدينة الرابطة الليبية، وكانت المعدات من صنع ألماني وياباني. وفي عام 1996 فتح تحقيق حول إنشاء هذا المصنع، وتبين أن شركة (ديكوتيك) هي التي قدمت التقنيات لإنشاء المصنع، وهي تعرف كل المعلومات عن مصنع الرابطة وتخفيها عمداً عن مفتشي منظمة حظر الأسلحة الكيميائية لإخفاء تورط الأميركيين وحلفائهم الألمان في بناء هذا المصنع.

وأخيراً، إن هذه الأسلحة، كانت في ليبيا أم في دول أخرى من العالم، تمثل خطراً كبيراً على البشرية جمعاء لما تمثله من احتمال تلوث البيئة ومن خطر على سلامة الأجيال المقبلة. ومن الأهمية بمكان أن يكون هناك تحقيق وتدقيق أكبر في أماكن وجود هذه الأسلحة الخطيرة، بدءاً من إسرائيل التي تمتلك مخزوناً كبيراً من الأسلحة النووية والكيميائية والقنابل العنقودية بغطاء أميركي، إذ يتبين أن أميركا هي التي تعرقل عمل المفتشين عن الأسلحة الكيميائية وتتهم دولاً أخرى بذلك.

وكانت الحكومة الليبية السابقة قد أعلنت أن لديها 25 طناً مكعباً من الخردل و1400 طن مكعب من المواد الكيميائية التي تستخدم في صنع أسلحة كيميائية. وأعلنت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية أنها ستواصل العمل مع السلطات الليبية للتحقق من أي مخزونات أعلن عنها حديثاً وتدميرها. وقد أثار ترك أو اختفاء بعض الأسلحة التي تعود الى عهد القذافي مخاوف دولية من أن تقوض مثل هذه الأسلحة الأمن الإقليمي إذا سقطت في أيدي جماعات أو منظمات إرهابية.

عمران حلب